@ 24 @ وتصح التوبة وإن نقضها التائب في ثاني حال بمعاودة الذنب فإن التوبة الأولى طاعة قد انقضت وصحت وهو محتاج بعد موافقة الذنب إلى توبة أخرى مستأنفة والإيمان للكافر ليس نفس توبته وإنما توبته ندمه على سالف كفره وقوله تعالى ! 2 2 ! فيه حذف مضاف تقديره على فضل ا ورحمته لعباده وهذا نحو قول النبي صلى ا عليه وسلم لمعاذ بن جبل (يا معاذ أتدري ما حق ا على العباد قال ا ورسوله أعلم قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سكت قليلا ثم قال يا معاذ أتدري ما حق العباد على ا قال ا ورسوله أعلم قال أن يدخلهم الجنة فهذا كله إنما معناه ما حقهم على فضل ا ورحمته والعقيدة أنه لا يجب على ا تعالى شيء عقلا لكن إخباره تعالى عن أشياء أوجبها على نفسه يقتضي وجوب تلك الأشياء سمعا فمن ذلك تخليد الكفار في النار ومن ذلك قبول إيمان الكافر والتوبة لا يجب قبولها على ا تعالى عقلا فأما السمع فظاهره قبول توبة التائب قال أبو المعالي وغيره فهذه الظواهر إنما تعطي غلبة ظن لا قطعا على ا بقبول التوبة .

قال القاضي أبو محمد وقد خولف أبو المعالي وغيره في هذا المعنى فإذا فرضنا رجلا قد تاب توبة نصوحا تامة الشروط فقول أبي المعالي يغلب على الظن قبول توبته وقال غيره يقطع على ا تعالى بقبول توبته كما أخبر عن نفسه عز وجل .

قال القاضي أبو محمد وكان أبي رحمة ا عليه يميل إلى هذا القول ويرجحه وبه أقول وا تعالى أرحم بعباده من أن ينخرم في هذا التائب المفروض معنى قوله تعالى ! 2 ! 2 وقوله ! 2 2 ! و ! 2 2 ! في هذه الآية يعم الكفر والمعاصي وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه بسفاهة وقلة تحصيل أدى إلى المعصية وليس المعنى أن تكون الجهالة أن ذلك الفعل معصية لأن المتعمد للذنوب كان يخرج من التوبة وهذا فاسد إجماعا وبما ذكرته في الجهالة قال أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم ذكر ذلك عنهم أبو العالية وقال قتادة اجتمع أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم على أن كل معصية فهي بجهالة عمدا كانت أو جهلا وقال به ابن عباس ومجاهد والسدي وروي عن مجاهد والضحاك أنهما قالا الجهالة هنا العمد وقال عكرمة أمور الدنيا كلها جهالة .

قال القاضي أبو محمد يريد الخاصة بها الخارجة عن طاعة ا وهذا المعنى عندي جار مع قوله تعالى ! 2 2 ! وقد تأول قوم قول عكرمة بأنه للذين يعملون السوء في الدنيا .

قال القاضي أبو محمد فكأن الجهالة اسم للحياة الدنيا وهذا عندي ضعيف وقيل ! 2 ! 2 أي لا يعلم كنه العقوبة وهذا أيضا ضعف 0 . ذكره ابن فورك ورد عليه واختلف المتأولون في

قوله تعالى ! 2 2 ! فقال ابن عباس والسدي معنى ذلك قبل المرض والموت وقال أبو مجلز ومحمد بن قيس والضحاك وعكرمة وابن زيد وغيرهم معنى ذلك قبل المعاينة للملائكة والسوق وأن يغلب المرء على نفسه وروى أبو قلابة أن ا تعالى لما خلق آدم فرآه إبليس أجوف ثم جرى له ما جرى ولعن وأنظر